التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس مدخل لتكنولوجيا إدارة الصف

إعداد

أ.م.د/ منال محمد إبراهيم

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

Doi: 10.33850/jasep.2020.73221

استلام البحث : ٨ / ١ /٢٠٢٠ قبول النشر: ٢٠ / ١ / ٢٠٢٠

المستخلص:

أدى التقدم السريع في المعرفة الانسانية وتنظيم ميادين جديدة للدراسة إلى ضرورة أن تكون تربية المستقبل في مدرسة جديدة فتربية المستقبل تعني القدرة على الاستفادة من كل التقدم والتطور الحادث في مجالات التعلم فأسلوب التعليم التقليدي في المدرسة أصبح غير مرغوب فيه مما اقتضت الحاجة أن تكون المدرسة قادرة على تلبية احتياجات المجتمع وان تساير التطورات التكنولوجية الحديثة كون التكنولوجيا أصبحت الأساس لتطوير التعليم والذي يهدف إلى خلق مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمدرسين والمدرسة.

فما تعانيه الكثير من المدارس اليوم من مشكلات وسلبيات نتيجة عدم اماكنية الاستفادة من التكنولوجيا وتوظيفها بالشكل الصحيح وبالذات داخل غرفة الصف الحد من هدر الوقت وإدارته وتعويضه الضائع منه بما يتناسب مع ما يمتلكه المعلمين ،أصبح اليوم يشكل عائقاً أمام الطموحات التنموية والإصلاحية بل بات عبئاً لم يكن بالإمكان تحمل تكاليفه وتبعاته ولهذا كان من المناسب بناء مدارس عصرية متمكنة تعتمد نظاماً حديثا يختلف عن النظام التقليدي. لذا تعد التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس حجر الأساس في التطوير، وتأتي تنمية المجالات الأخرى بعدها. فكلما كان العنصر البشري ملماً بكل ما يدور حوله من تفاصيل كان أكثر تفاعلاً، فلا بد أن نؤمن بأن المستقبل التربوي يكون مغايرا لصورة الواقع الذي تعيشه التربية اليوم. والتنمية المهنية لعضو هيئة التدريس تعني الجهود التي تأتي قصدا حيث تقوم فيها المدرسة أو غيرها من المؤسسات المهنية لتنمية عضو هيئة التدريس مهنيا بما يمكنه من تحقيق الانسجام والتوافق ما بين الجميع لذا وجدت في التنمية المهنية وسيلة

لتسليط الضوء على أهمية تكنولوجيا إدارة الصف وكيفية إدارته بالشكل الصحيح كونه هو أساس ترجمة الأهداف .

هدف البحث التعرف على مفهوم التكنولوجيا . مبادئ وأسس تكنولوجيا إدارة الصف. متطلبات وخطوات تحقيق تكنولوجيا الإدارة الصفية..

مشكلة البحث

يحظى التعليم باهتمام جميع دول العالم، لما لهذا النوع من التعليم من دور حاسم في إخراج أفراد أكفاء يساهمون في دعم التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، وفي دفع عجلة التقدم نحو الرقي والازدهار بجميع نواحي الحياة الاجتماعية على اعتبار أن المنظومة التعليمية نسق فرعي من النسق المجتمعي. وقد أحدثت الثورة العلمية التكنولوجية تغيرات مذهلة في جميع نواحي الحياة، وكان لها تأثير كبير على كافة مؤسسات المجتمع ومنها المؤسسة التعليمية ، والتي سعت إلى تطوير المعارف والعلوم في جميع التخصصات من خلال الرقي بالدور التعليمي والتربوي المنوط إليها، وتحقيق الكفاءة في الأداء النوعي لها، وتنمية رأس المال المعرفي للبشر، إضافة إلى أن هذا التغير ساهم في تغيير فلسفات التعليم ، فتحولت أدوار جميع الفاعلين في هذه المنظومة، فأدوار الأستاذ التربوي مثلا تغيرت من مقدم للمعلومات إلى موجه يرشد الطلاب إلى سبل الحصول عليها، وكيفية تحليلها وتطويرها، وابتكار سياقات معرفية ومهارية جديدة يمكن توظيفها في المواقف الصفية.(رضوان، ٢٠١٤: ٦)

وعليه فإن تكنولوجيا إدارة الصف غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه دون الاعتماد على أعضاء الهيئة التدريسية، لذا بات الاهتمام كبيرا بتطوير ومهاراتهم وكفايتهم لأنه الأساس في منظومة التعليم والتكوين، فالمدرس يوجد في صلب الرهانات والوظائف التي تعمل المدرسة على تحقيقها على اعتبار العلاقة المباشرة واليومية بالطلبة، وما تجديد هذه المؤسسة والارتقاء بمردودها وبلوغ أهدافها مرهون بجودة عمل المدرسين والتزامهم، وبالتكوين الرفيع والمستمر والمستديم والذي يسهم في امتلاك العديد من الكفايات والمقومات الكفيلة بالرفع من جودة العملية التدريسية.وهذا ما حاول الباحثة من خلال هذا البحث بان تسلط الضوء على تكنولوجيا إدارة الصف، ومشكلة البحث هنا تتمحور حول التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية مدخل لتكنولوجيا إدارة الصف

اهمية البحث

ان التربية هي وسيلة المجتمع لاداء وظيفة نقل الثقافة ودعم العقيدة وارساء المثل والقيم التي يراد غرسها في النشء والمبادئ التي يراد توجيههم لها عن طريق التربية

تصوغ الجماعة افرادها والدولة شعوبها وتوجيه سلوكهم واخلاقهم وفق الاهداف التي يسعى اليها المجتمع.(كويران، ٢٠٠١: ٨١)

والإدارة الصفية تعد من العناصر المهمة في العملية التعليمية كونها تعتمد على شخصية التدريسي وأسلوبه في التعامل مع الطلبة داخل القاعة الدراسية وخارجها، يعد التدريسي العنصر الأساس والمهم في العملية التعليمية وتلعب الخصائص المعرفية والانفعالية التي يتميز بها دوراً بارزاً في فعالية هذه العملية كونها تشكل أحد المدخلات التربوية الرئيسة، والتدريسي الناجح هو القادر على أداء دوره بكل فاعلية واقتدار والذي يكرس جهوده لإيجاد فرص تعليمية أكثر ملائمة لطلبته من خلال أنشطته وفعالياته داخل قاعة الدرس وخارجها. وإدارة التدريسي للقاعة الدراسية هو في الحقيقة يعد فناً وعلماً إذ تعتمد هذه الإدارة على ما يمتلكه من السمات الشخصية ومن أساليب التعامل المتنوعة مع طلبته فضلاً عن كونها علماً بذاته بقوانينه وإجراءاته.(هلال، ٢٠١٥: ٩)

والإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه ، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحد ث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ ، فإذا كانت البيئة التي يحد ث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم ، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى. ومن الطبيعي أن يتعرض الطالب داخل غرفة الصف إلى منهاجين: أحدهما أكاديمي والآخر غير أكاديمي ، فهو يكتسب اتجاهات مثل:الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام ، وتحمل المسؤولية ، والثقة بالنفس ، وأساليب العمل التعاوني ، وطرق التعاون مع الآخرين ، واحترام الآراء والمشاعر للآخرين .إن مثل هذه الاتجاهات يستطيع التلميذ أن يكتسبها إذا ما عاش فبأجوائها وأسهم في ممارستها وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسب التلميذ مثل هذه الاتجاهات في حالة مراعاة المعلم لها في إدارته لصفه . وخلاصة القول أنه إذا ما أريد للتعليم الصفي أن يحقق أهدافه بكفاية وفاعلية فلا بد من إدارة صفية فعالة

فالمدرس ركن اساسي في عملية التعليم كونه همزة الوصل ما بين الطلبة والمهنج ويتفق التربويون لما للمدرس من دور مؤثر وفاعل في سلوك وشخصيات الطلبة وعليه يعتمد كثيرا نجاح ادارة الصف او فشلها لذا يتحتم عليه ان يكون متمرسا قادرا على ايصال المادة العلمية بكل مهارة واتقان.(صبيح، ١٩٧١: ٨٨)

وأن استخدام الطريقة الحديثة في التعليم بناء على أسس مدروسة وأبحاث ثبت صحتها بالتجارب هو ما يسمى بتكنولوجيا التعليم وهي بمعناها الشامل تضم

الطرق والأدوات والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة من قبل. ويتضح من ذلك أن تكنولوجيا التعليم لا تعنى مجرد استخدام الآلات والأجهزة الحديثة ولكنها تعنى في المكان الأول الأخذ بأسلوب الأنظمة (Systems approach) وهو اتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير في خطوات منظمة وتستخدم كل الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم. ويؤكد هذا الأسلوب النظرة المتكاملة لدور الوسائل التعليمية وارتباطها بغيرها من مكونات هذه الأنظمة ارتباطاً متبادلاً.

إن الإيمان بأهمية التدريسي وبدورهِ القيادي في العملية التربوية سواء كان هذا الدور على الصعيد الاجتماعي أو التربوي أو التعليمي يشكل احد أهم المرتكزات الرئيسة التي تقوم عليها التربية الحديثة.

بعا لهذا الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في تنمية إفراد المجتمع وانطلاقا من حقيقة أن المدرس يعد العنصر الفاعل الرئيسي في المنظومة التربوية وهو محور أساس العملية التعليمية في المدرسة وقدرته على توظيف وسائل التكنولوجيا في إدارة الصف

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على :

مفهوم التكنولوجيا .

دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة:

أهم الاستراتيجيات العامة التي يمكن أن يتخذها المعلم في ادارة الصف:

تحديد المصطلحات

التنمية المهنية: هي عملية مستمرة مخطط لها بصورة منظمة قابلة للتنفيذ من أجل الارتقاء بمستوى الأداء من خلال إكساب الفرد المهارات ألازمة وتزويده بالمعلومات وتنمية الاتجاهات الايجابية لديه.

التنمية المهينة لأعضاء هيئة التدريس: يقصد بها زيادة الخبرات وتطوير الكفايات والمهارات المتنوعة لدى عضو الهيئة التدريسية حتى يتمكن من ممارسة دوره وأداء مهامه بكفاءة عالية والتأثير الايجابي في محيطه ومجتمعه ويشمل ذلك:

- اكتساب وتنمية معارف معينة.
- اكتساب وتنمية مهارات فنية.

تكنولوجيا: تعريف جصتن١٩٦٣: الاتصالات السمعية والبصرية التي تهتم بتصميم واستخدام الوسائل التي تتحكم في عملية التعليم .

تعريف جصتن١٩٦٧: مجال تطوير وتطبيق وتقييم الأنظمة والأساليب والوسائل من أجل تطوير التعلم الإنساني.

التكنولوجيا إدارة الصف هي الأساليب الحديثة فقط من العملية التربوية أو استخدام الآلات التعليمية فقط، أو الأجهزة التعليمية لدرجة أن هناك بعض المعلمين من يتباهى بوجود عدد من الأجهزة التعليمية بمدرسته، أو أنه يدخل الفصل ومعه العديد من الأجهزة التعليمية، ولكن تكنولوجيا التعليم أشمل من ذلك، فهي قد تتكون من السبورة والمعامل والأجهزة التعليمية ودوائر التليفزيون المغلقة والآلات التعليمية والحاسب الآلي والأقمار الصناعية – المواد التعليمية داخلها – والإستراتيجية التدريسية الموضوعية لكيفية استخدامها ضمن أي نمط من الأنماط التدريسية.

الإجابة عن الهدف الأول وهو التعرف على مفهوم مفهوم تكنولوجيا التعليم

قد يظن البعض خطا أن مفهوم تكنولوجيا التعليم هي أهمية الوسائل التعليمية، ولكن هناك فرق بينهما حيث أن الوسائل التعليمية هي جزء من تكنولوجيا التعليم ،وبالتالي فأهمية تكنولوجيا التعليم هي الأعم ولأشمل ، ونقدم هنا أهمية تكنولوجيا التعليم في ثلاث محاور رئيسية:

أولا : أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية: يكمن دور وسائل تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية في المظاهر التالية:

١. الإدراك الحسي : حيث تلعب الرسوم التوضيحية والأشكال دورا هاما في إيضاح الكلمات المكتوبة للمتعلم ، وتقرب المضمون المراد توصيلة له.
٢. الفهم : حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم المتعلم على التمييز بين الأشياء والتفرقة ، مثل تمييز الألوان .
٣. المهارات : للوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعلم الأطفال مهارات معينة كالنطق الصحيح أو تعلم مهارات رياضية معينة مثل السباحة وذلك عن طريق أفلام متحركة بطيئة . كذلك استخدام الصور تكسب الطفل مهارة الرسم واستخدام الألوان .
٤. التفكير : تلعب الوسائل التعليمية دورا كبيرا في تدريب الطفل على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها .
٥. تنويع الخبرات : يمكن عن طريق استخدام الوسائل التعليمية تنويع الخبرات التي تقدم للتلميذ داخل الفصل فيتيح له الفرصة للمشاهدة ثم الاستماع ، ثم الممارسة والتأمل . وبذلك تشترك جميع حواس التلميذ في عمليات التعلم مما يؤدى إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم .
٦. زيادة الثروة اللغوية :مما لاشك فيه أن الوسائل التعليمية تزيد من الحصيلة اللغوية للأطفال والتلاميذ بما يسمعوه أو يشاهدوه من مواقف تحتوى على ألفاظ جديدة قد تكون ذات معنى لهم .
٧. بناء المفاهيم السليمة : يمكن عن طريق تنوع الوسائل التعليمية أن نصل بالتلميذ

إلى التعميمات والمفاهيم الصحيحة . فمثلا قد يظن التلميذ أن كلمة ساق تطلع على كل جزء من النبات يعلو سطح الأرض . ولكن عن طريق عرض نماذج متعددة وصورا كثيرة من السيقان . فيعرف التلميذ أن هناك ساقا أرضية وهوائية ومتسلقة ومتحورة .

٨. تنمية القدرة على التذوق : من خلال عرض الأفلام والصور يمكن تعويد الأطفال من الصغر على تذوق الجمال في الطبيعة والفنون .

٩. اختصار وقت التعليم : يمكن عن طريق استخدام بعض الوسائل التعليمية اختصار الوقت اللازم للتعليم والتعلم ، حيث تمكن المعلم من عرض كثير من المعلومات في وقت قصير نسبيا.

١٠. تساعد الوسائل التعليمية على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.

١١.تجعل ما يتعلمه المتعلم باقي الأثر.

١٢.زيادة ميل التلميذ للتعلم وتحسين العملية التعليمية ككل .

الإجابة عن الهدف الثاني وهو التعرف على دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة:

يمر العالم الآن بتغيرات كبيرة سواء على الساحة السياسية أو الجغرافية أو الاقتصادية والصناعية والتي أثرت بدورها على التعليم لمواجهة المشكلات والمفاهيم المتجددة وليدة هذه المتغيرات ، والتي من بينها :

الانفجار المعرفي :

يشهد العصر الذي يعيش فيه الآن ازديادا في صنع المعرفة بمعدلات لم يسبق لها مثيل ، فهذا المعدل الهائل في زيادة حجم المعرفة في الزيادة والتضخم وربما بسرعة أكبر عما عشناه من قبل ن فتظهر فيه كل يوم اختراعات وأبحاث واكتشافات جديدة في المجالات المعرفية المختلفة. ويمكن أن ننظر إلى الانفجار المعرفي من زوايا ، هي :

- النمو المتضاعف للمعرفة وزيادة حجم المعلومات .
- استحداث تعريفات وتصنيفات جديدة للمعرفة.
- ظهور مجالات تكنولوجية جديدة ، كالتليفزيون والفيديو والأجهزة والآلات الحديثة التي بدأ استخدامها في العملية التعليمية .
- تضاعف جهود البحث العلمي ، وزيادة الإقبال على البحث العلمي الذي بدورة قد أدى إلى زيادة حجم المعرفة .

- الانفجار السكاني : حيث ازداد تعداد سكان العالم بسرعة هائلة ،وهذه الزيادة انعكست بدورها على التعليم حيث ازدادت الفصول الدراسية والمدرجات بالتلاميذ وأدت إلى :

- الاستعانة بالوسائل الحديثة مثل الدائرة التلفزيونية المغلقة .
- تغير دور المعلم من ملقن للمادة إلى تهيئة مجالات الخبرة للطالب وتوجيه عمليات التعلم وإعداد الوسائل المؤدية لذلك.
- ابتداع الأنظمة الجديدة التي تحقق أكبر قدر من التفاعل والتعلم باستخدام الأجهزة .

ولذلك وجب اللجوء إلى استخدام الوسائل التكنولوجية المبرمجة في تأمين فرص التعلم وإتاحته لأكبر عدد ممكن من مكان كل دولة والتغلب على هذه المشكلة.

الارتفاع بنوعية المعلم : المعلم العصري الذي يرتفع على مستوى التحديدات المعاصرة ، والتي من بينها مواجهة التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام ، وازدحام قاعات المحاضرات والفصول ،وتطور فلسفة التعليم وتحديد دور المعلم والطالب في العملية التعليمية._فيجب أن ينظر إلى المعلم في العملية التربوية على أنه موجه ومرشد للدارسين وليس المقلق والمحفظ لهم ، بل هو المصمم للمنظومة التدريسية داخل الفصل الدراسي ، من تحديد أهداف وتنظيمها واختيار أنسب الوسائط لتحقيق هذه الأهداف ، ووضع استراتيجية تدريسية يمكن استخدامها في حدود الإمكانيات المتاحة له داخل البيئة المدرسية . لذلك كان من الضروري توفير واستغلال جميع وسائل وتكنولوجيا التعليم لتحقيق هذا الهدف .

الإدارة الصفية الموقفية-:

وتأسيساً على ما تقدم وعلى وفق النظرية الموقفية في القيادة كون التدريسي هو قائد وإداري ومعلم وموجه ومرشد فقد أدخل (فدلر وزملاءه عام ١٩٦٧) في هذه النظرية تغيرات الموقف في أطار نظري يفرض وجود تفاعل بين المتغيرات الموقفية والخصائص التي يتحلى بها القائد(التدريسي) والأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو فعالية القائد مقاسه بإنتاجية الجماعة التي تتمثل بالتحصيل العلمي للطلبة ويعرف الموقف وفقاً لثلاث عوامل :

- جو الجماعة)العلاقة بين التدريسي والطلبة (
- بنية أو هيكل المهمة التي يتمثل بما يقدمه التدريسي من إمكانيات تدريسية لتوصيل المادة العلمية) طرائق وأساليب ووسائل (.
- المركز السلطوي والمكانة الشخصية للتدريسي

ويعتقد فدلر أن القائد الناجح هو ذلك الذي يكون في مقدوره أن يكيف أو يعدل في أسلوبه القيادي الفردي ،أن يكون متناسباً مع أي مجموعة معينة وفي وقت معين

وتحت أي ظروف معطاة ،وبناءاً على هذه النظرية يقترح فدلر أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على كفاءة القيادة منها :-

١/ تاريخ المنظمة
٢/عمر القائد وخبرته
٣/المجتمع الذي توجد فيه المنظمة
٤/نوع العمل المطلوب من ألمنظمة أدائه
٥/الظروف النفسية للمجموعة التي تم قيادتها
٦/حجم المجموعة
٧ / د رجة التعاون الواجب توافرها بين القائد والأتباع (التدريسي والطلبة)
٨/ توقعات الأتباع (الطلبة (
٩/الوقت المتوفر لدراسة القرارات قبل اتخاذها

ووفقاً للنظرية الموقفية فأن للموقف أهمية كبيرة ورئيسية إذ أنه يضع قيوداً لما يقدر الفرد على إنجازه أو تحقيقه ' فقد يكون مثلاً من المفيد والناجح جداً لرئيس فريق رياضي في ميدان الملعب أن يصيح بأعلى صوته حاثاً اللاعبين على تسجيل الأهداف ولكن أسلوب الصياح هذا قد يكون غير ناجح ومصيره الفشل إذا ما أستخدمه التدريسي في قاعة الدرس .

أهم الاستراتيجيات العامة التي يمكن أن يتخذها المعلم في ادارة الصف:

أولاً: بناء بيئة إيجابية داعمة: عملية ضبط الطلاب وإدارة سلوكهم، تتطلب توجهات تربوية واضحة، تراعي احتياجات الأطفال الأساسية للتعبير عن أنفسهم ومشاكلهم. ومن إحدى هذه التوجهات الأساسية، التوجه الذي يؤكد على خلق بيئة تربوية إيجابية وداعمة. حيث يعتمد هذا التوجه على استعمال المحفزات الخاصة والدقيقة مع الطالب، كوسيلة للمعززات الإيجابية، سواء أكانت لفظية أم كتابية، أو أمام الطلاب الآخرين أو بشكل فردي، واحد لواحد (Smith & Rivera، ١٩٩٥. سميث وريفيرا (١٩٩٥) يقترحان أن يستخدم التعزيز الإيجابي الخاص في كل مرة يظهر فيها السلوك المقصود تقويته. ثم لاحقا كلّما أظهر الطالب محاولة لتكرار السلوك المرغوب كمحاولة منه للتعلم، يمكن عندها تعزيزه لمرات إضافية على ثباته في القيام بذلك السلوك. ولكن في المرات القادمة التي يتكرر فيها السلوك، يمكن التقليل تدريجيا من التعزيز الإيجابي، وذلك عن طريق إعطاء معززات أقل عدداً وفي أوقات أكثر تباعداً. هذا النوع من التعزيز يساعد الطالب على معرفة السلوكيات التي يمكن أن تحظى برضى الآخرين ويقوم بتكرارها. كما وأن قيام الطالب بأداء السلوكيات المرغوبة، يساعد الطلاب الآخرين على تقليده، كمحاولة للتعلم أو الحصول على ثناء المعلم.

إضافة إلى الدراسات التي ذكرت، بخصوص أهمية التعزيز المحدد والخاص، هناك دراسات أخرى تؤكد نفس الاستنتاجات وتدعمها. حيث أن النتائج التي توصل إليها الباحثون مارتيلا ومارشاند-مارتيلا وميلر (Martella, Marchand-Martella and Miller، ١٩٩٥) نتيجة التجربة التي أجروها على مجموعة من الطلاب، تفيد بأن الوسائل والاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم، أثناء إجراء عملية التعليم، من خلال المحافظة على صوت مريح أو محايد؛ كردة فعل على تنفيذ الطالب للسلوك المطلوب، تساعد على تخفيف الطلاب للسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً داخل الصف. مثلاً استخدام عبارة: "عمل حسن أن تعلق معطفك على العلاقة يا أحمد" عوضاً عن عبارة: "عمل حسن يا أحمد"، تعتبر بالتأكيد مباشرة وتساعد الطفل على فهم السلوك المتوقع منه في المرات القادمة.

يقترح الباحثون شورز، جانتر وجاك (Shores, Gunter, and Jack، ١٩٩٣) نوعا آخراً من التعزيز الإيجابي. حيث تطرقوا لنموذج يعتمد على نظرية التفاعل التبادلي- مقابل القهري(Reciprocal/Coercive Interaction)، حيث أن التفاعل التبادلي له تأثير إيجابي أقوى من التفاعل القهري. إذ ينص هذا النموذج على أن التفاعل القهري (Coercive Interaction) يحدث عندما يقوم أحد الطرفين بسلوك منفر، بهدف التهرب من التفاعل السلبي/العقاب، أو من أجل الحصول على التعزيز الإيجابي. ولتوضيح الفكرة أكثر، نفترض أن الطرف الأول هو الطالب والطرف الثاني هو المعلم، فإذا نجح السلوك المزعج الذي يقوم به الطالب، على سبيل المثال، على التأثير على الطرف الآخر أي المعلم، فإن هذا يعني أن التفاعل كان سلبياً من طرف الطالب ومن طرف المعلم أيضاً. من جهة أخرى، فإن التفاعل التبادلي (Reciprocal Interaction) يوصف بأنه محاولة إيجابية متبادلة للتفاعل الاجتماعي، بين طرفي التفاعل. في هذا النمط من التفاعل، يعمل السلوك الإيجابي لأحد الطرفين على تعزيز السلوك الإيجابي للطرف الثاني؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث هذا التفاعل الإيجابي في المرات المقبلة.

ثانياً: تنظيم الصف (Classroom Arrangement) تشير الأبحاث إلى أهمية إعداد وتنظيم قاعة الصف، بما لذلك من نتائج قوية في إدارة وضبط سلوكيات الطلاب السلبية. إذ تذكر غويرنزي (Guernsey، ١٩٨٩) في دراستها، أن الطريقة التي ينظم فيها المعلم قاعة صفه، تعمل على تغيير سلوك الأطفال للأفضل. فهي تقترح مثلاً، أن يكون ترتيب المقاعد ودروج الطلاب بطريقة تقلل احتكاك الطلاب في الخزائن والرفوف ؛ وكذلك أن تكون بعيدة- على قدر الإمكان-

عن الأبواب والنوافذ. هذا من شأنه أن يقلل من المشتتات الجانبية الخارجية الممكنة، وبالتالي يساعد الطلاب على التركيز في مهماتهم التعليمية بشكل أفضل. كما وأنه من المفضل ترتيب أماكن الوسائل التعليمية وأدوات القرطاسية، حسب نسبة وطريقة استعمالها من قبل المعلم أو الطلاب.فالأدوات والوسائل التي يستعملها المعلم بكثرة، يجب وضعها قريباً من متناول اليد؛ بينما يتم إبعاد الوسائل غير المهمة أو قليلة الاستخدام عن متناول الطلاب، حتى تمنعهم من الاحتكاك. _ إضافة إلى الملاحظات التي أشارت إليها غويرنزي (Guernsey، ١٩٨٩) في دراستها، فقد ذكر شورز وآخرون (١٩٩٣) ملاحظات شبيهة حول البيئة الصفية. إذ أنهم لاحظوا من خلال الدراسة التي قاموا بها، أن ترك مسافات أكبر بين الطلاب؛ يؤدي إلى التقليل من حدوث السلوكيات المزعجة والفوضى داخل الصف، ويزيد من نسبة تركيز المعلم وانتباهه إلى طلابه. هذا الوضع، أي اقتراب الطلاب إلى بعضهم البعض بشكل كبير، يؤدي على ما يبدو، إلى تشتتهم؛ بسبب صعوبة تركيز انتباههم في شرح المعلم، وإيلاء الانتباه إلى ما يدور حولهم من إزعاج زملائهم في آن واحد.

تقترح ستيفينز (Stevens، ١٩٩٧) أن يعمل المعلم على إيجاد المكان المناسب (Finding the Right Spot)، لإجلاس الطلاب الذين يعانون من صعوبات في الإصغاء والتركيز، في أماكن مناسبة في الصف، بحيث تقلل من نسبة تشتتهم. حسب تلك الاستراتيجية، تنصح الباحثة أن يراعي المعلم عند اجلاسه لهؤلاء الطلاب، أن يكونوا في الأماكن الأمامية للصف؛ لأنها تقلل من نسبة رؤيتهم لزملائهم الآخرين وانشغالهم في أمور تافهة من جهة، وتزيد من نسبة تركيزهم في مهماتهم التعليمية من جهة أخرى. كما وتنصح بإجلاس الطالب الذي يعاني من الحركة الزائدة في المقاعد الخلفية؛ لأنه عادة يقوم بسلوكيات بهلوانية وحركات كثيرة غير موجهة تلفت انتباه الطلاب الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى تشتتهم. من ناحية أخرى، يؤدي اجلاس الطالب في الجهة الخلفية إلى إتاحة الفرصة له بالتحرك والتنقل بحرية في المنطقة التي يحددها المعلم معه مسبقاً، بعد أن يقر بحاجته لذلك (ستيفينز، ١٩٩٧).

ثالثاً: وضع القوانين (Setting Rules)

تعتبر القوانين الصفية من الدعائم الأساسية للإدارة الناجحة في العملية التربوية. إذ يؤكدا سميث وريفيرا (١٩٩٥) على أهمية توضيح التوقعات والقوانين، التي يبنيها المعلم مع طلابه، بشكل قاطع لا مجال للشك فيها. يجب على المعلم أن يوضح لطلابه ومنذ بداية السنة، ما هي السلوكيات المقبولة المتوقع منهم تنفيذها، والسلوكيات غير المقبولة التي يجب عليهم تجنبها. فالطلاب يحتاجون إلى

القوانين الصفية الواضحة؛ لأنها تزودهم بالمعايير اللازمة للسلوكيات المقبولة اجتماعياً.

تشير الدراسات إلى أن هناك عوامل هامة، يجب على المعلم أن يأخذها بعين الاعتبار، عند القيام ببناء قوانين صفية، ومن هذه العوامل:

- أن تكون القوانين قليلة العدد. والعدد الملائم للقوانين الصفية في المرحلة الابتدائية، عادة يتراوح ما بين ٤ إلى ٦ قوانين.
- أن تكون القوانين واضحة وسهلة الفهم.
- أن تحتوي القوانين على "مطلب واحد" فقط في كل قانون.
- من المحبذ صياغة القوانين بطريقة إيجابية لغوياً، أي الامتناع على قدر الإمكان عن استخدام قوانين تبدأ بكلمات مثل، ممنوع، أو لا تفعل..الخ.
- من المهم أن يقوم المعلم بتعليق القوانين أمام الطلاب، بعد أن يكون قد كتبها على لوحة كبيرة وبخط كبير وواضح.
- العمل على متابعة القوانين بشكل متواصل وبدون تمييز حتى يتم تثبيتها عند الطلاب.
- العمل على صياغة القوانين بلغة بسيطة، مباشرة وسهلة المتابعة.
- أن يوفر المعلم لطلابه فرصة التدرب على تلك القوانين (سميث وريفيرا، ١٩٩٥؛ شورز وآخرون، ١٩٩٣).

رابعاً: إدارة الأعمال المقعدية (Seatwork Management)

عندما يبدأ الطلاب العمل على تنفيذ تدريبات، أو مهمات صفية داخل الطاولة أو المقعد، تبدأ الفوضى بشكل طبيعي. الأمر الذي يتطلب بناء قوانين وإجراءات تبين كيفية التصرف في تلك المواقف. وقد أشارت الدراسة التي قم بها انجلرت وآخرون (١٩٩٢) إلى أهمية إدارة المعلم للنشاطات والتمارين التي يقوم بها الطالب في مقعده. فهم يؤكدون أنه إذا عمل المعلم على مراقبة نشاطات الطلاب المقعدية بحذر، فإن ذلك سيضمن بقاء الطالب مركزاً في مهمته، وبالتالي يؤدي إلى إدارة جيدة للصف. فالاستراتيجيات التي يطبقها المعلم على مستوى الإدارة المقعدية، تتطلب منه القيام بالتجول بين الطلاب بشكل طبيعي، وأن يعمل على مساعدة الطلاب الذين يستصعبون في حل تمارينهم؛ والتأكد من أن الفعاليات التي يقوم بها الطالب تخدم الأهداف التعليمية المراد تحقيقها. هذا السلوك من جانب المعلم، يساهم بشكل مباشر في زيادة نسبة إنتاجية الطالب التعليمية من جهة؛ و يؤدي أيضاً إلى زيادة سيطرة المعلم على ضبط الصف (انجلرت وآخرون،١٩٩٢).

عندما يعمل المعلم على شرح وتوضيح ما هو المطلوب من طلابه بدقة، ويبين لهم أهمية المهام والواجبات التي يجب أن يقوموا بها والأسباب من وراء تنفيذها؛

ويفحص مدى فهمهم للتأكد من عدم وجود أشياء مبهمة وذلك من خلال طرح أسئلة، ماذا، لماذا، كيف ومتى؛ ويعمل على إعطاء النماذج الملائمة لتنفيذ التمارين؛ فإن هذا سيساعده على إدارة أفضل لطلابه. كما وأن المعلم الذي يزود الطلاب بالتغذية الراجعة (Feedback) اللازمة لطلابه، ويوظف وقت تمرير مادة الدرس بشكل فعّال، ويعمل على إدخال وسائل التعليم البديلة كالعمل في مجموعات؛ فإن ذلك سيدعم- بلا شك قدرته على إدارة الصف وضبط الطلاب (انجلرت وآخرون،١٩٩). انه لمن الواضح أن المعلم الذي يحافظ على اشغال الطلاب بشكل دائم، من خلال إعطائهم مهمات تعليمية مثيرة وعملية، ولها أهداف مناسبة لاحتياجاتهم وقريبة من عالمهم؛ فإن هذا سيحافظ على بقائهم في مقاعدهم، ويخفف من نسبة إحداثهم للفوضى وقيامهم بالسلوكيات السلبية غير المقبولة.

الاستنتاجات

(١) المدرسة تشجع على تنمية أعضاء الهيئة التدريسية من خلال اعتمادها التقنيات والأساليب الحديثة في تعزيز التعليم والتعلم.
(٢) المدرسة المعنية اهتمت بإدارة الصف وتطوير الموارد البشرية والتركيز على الطالب والمعلم وعمليات الإدارة الصف بشكل واضح.
(٣) تنمي التكنولوجيا الاتجاهات إيجابية بين المعلم والمتعلم إثناء إدارة الصف.
(٤) التكنولوجيا تسهم في استثمار الوقت الذي يقضيه المعلم في المهام الكتابية كتصحيح الاختبارات مثلاً .

التوصيات

١. الاهتمام بشكل كبير بالتطورات العلمية وافتتاح تخصصات علمية جديدة تواكب متطلبات العصر وتوفير الملاك التدريسي والمناخ المناسب لهذه التخصصات .
٢. حل مشكلة النقص في المعلمين المؤهلين تربوياً و علمياً وخاصة في ما يخص كيفية التعامل مع تكنولوجيا.
٣. توفير بيئة مفعمة بالحيوية والنشاط يشعر فيها جميع المعلمين بالمساواة.
٤. إعطاء حرية للمعلمين في التعبير عن أرائهم عن سير العملية التعليمية.
٥. ترك المجال للمعلمين في المدرسة ان يختاروا الإجراءات والوسائل لتنفيذ مهامهم بمهنية عالية .

المصادر

الخطيب، جمال (١٩٩٥). تعديل سلوك الأطفال المعوقين: دليل الآباء والمعلمين. عمان – الأردن: إشراق للنشر والتوزيع.

رضوان، بواب، ٢٠١٤، الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة، اطروحة ادكتوراه منشورة، جامعة سطيف.

صبيح، نبيل احمد، ١٩٧١، التعليم الثانوي في البلاد العربية، المكتبة العصرية ، وزارة الثقافة، مصر .

عبد الحميد، محمد،٢٠٠٥، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم،ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

كويران، عبد الوهاب، ٢٠٠١، مدخل الى طرائق التدريس، ط٣، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة.

مرسي، محمد منير،٢٠٠٢، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة،

المفرج بدرية وآخرون: ٢٠٠٧.الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهاريا، وزارة التربية الكويتية، وحدة بحوث التجديد التربوي، الكويت،

هلال، كريم فخري، ٢٠١٥، إدارة الصف الجامعي التعليم المستمر، جامعة بابل

Engirt, C., Tarrant, K., & Mariage, T. (1992). Defining and redefining instructional practice in special education: Perspective in good teaching. Teacher Education and Special Education, 15(2), 62-86.

Guernsey, M. (1989). Classroom organization: A key to successful management .Academic Therapy, 25(1), 55-58. Lavoie, R. (1997). When the Chips Are Down: Strategies for improving

Doi: 10.33850/jasep.2020.73221